سواء رآه أو لا[1]، كابن أمّ مكتوم الأعمى[2]، وهذا هو سرّ التعبير بالاجتماع دون الرّؤية.

وبين الآل والصّحب عموم وخصوص من وجه: فيجتمعان في مثل عليّ -كرم الله وجهه-، وتنفرد الصّحبة في نحو الصّدّيق -رضي الله عنه-، وتنفرد الآليّة في نحو زين العابدين، فلذلك عطف أحدهما على الآخر ولم يكتف بواحد منهما عن الآخر[3].

---

(1) قوله: (سواء رآه) الخ، أي: وسواء روى عنه أم لا، وإن لم تطل صحبته على الأصحّ كما في جمع الجوامع، بخلاف التّابعيّ، فلا بدّ من طول اجتماعه بالصحابيّ على الأصحّ.

قال المحلّيّ: والفرق: أنّ الاجتماع بالمصطفى -صلّى الله عليه وسلّم- يؤثّر من النور القلبيّ في لحظةٍ أضعاف ما يؤثّره الاجتماع الطويل بالصّحابيّ وغيره من الأخيار.

لكن قال ابن أبي شريف: الذي عليه أكثر أهل الحديث ورجّحه ابن الصلاح والنوويّ وغيرهما أنّه لا يشترط في التابعيّ طول الصّحبة للصّحابيّ أيضًا اهـ.

قال العراقيّ: ولا بدّ في التعريف من زيادة: (ومات على ذلك)؛ لإخراج من مات مرتدًّا كعبد الله بن خطل.

قال في ك: ورُدّ بأنّه يقتضي أن لا تتحقّق الصحبة لأحد في حياته، وهو خلاف الإجماع اهـ. وفيه نظر، بل الزيادة صحيحة ولا تقتضي ذلك؛ لأنّ هذا التعريف إنّما وقع بعد عصر الصحابة لتمييزهم من غيرهم، فلولا تلك الزيادة لدخل في التعريف من ارتدّ ومات على ردّته، أشار له المحلّيّ.

فإن عاد للإسلام بعد ردّته ولم يجتمع معه عادت مجرّدة عن الثواب عند الشافعيّة، وفائدتها: التسمية والكفاءة، فيسمّى صحابيًّا ويكون كفؤًا لبنت الصحابيّ، وقد أطبق المحدّثون على عدّ الأشعث بن قيس ونحوه ممّن وقع له ذلك من الصّحابة، وإخراجهم أحاديثهم في المسانيد، وزوّجه أبو بكر أخته، واشتهر عند المالكيّة عدم العود؛ للإحباط، وجزم به في ك، وكذا عج وأتباعه، وتردّد الحطّاب في ذلك.

(2) قوله: (كابن أمّ مكتوم) هو عبد الله، وقيل: اسمه عمر، وأحد المؤذّنين له صلّى الله عليه وسلّم، كُنيتْ أمُّه به لكتم بصره.

(3) قوله: (وبين الآل والصّحب عموم) الخ، هذا على تفسير الآل بما ذكره، وأمّا على تفسيره بما هو المناسب في هذا المقام، فعطفُ الآل على الصّحب من عطف الخاصّ على العامّ، وبه جزم القرافيّ في حواشي القاموس ونسبه لحواشيّ المطوّل.

والـمقتدي[1]: الـمتّبع، أي للنّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-.

قوله:

وَبَعْـــدُ فَـــالْعَونُ مِـــنَ اللهِ الْـمَجِيـــدْ فِـــي نَظْـــمِ أَبْيَـــاتٍ لِلأُمِّـــيِّ تُفِيـــدْ

فِـــي عَقْـــدِ الْأَشْـــعَرِيِّ وَفِقْـــهِ مَالِـــكْ وَفِـــي طَرِيقَـــةِ الْـجُنَيْـــدِ السَّـــالِكْ

(بَعْدُ) من الأسمـاء اللّازمة للإضافة، فإذا قطع عنها لـحذف الـمضاف إليه اختصارًا لقرينة ذكره أو لا كمـا هو فـي كلام الناظم، بني لشَبَهِه بالـحرف فـي الافتقار لـمـا بعده[2].

(1) قوله: (والـمقتدي) الـمراد به الاستغراق، فيدخل جميع من تبعهم إلـى يوم الدين، وفـي نسخة بدل هذا البيت:

ثمّ الصّلاة والسّلام أبدًا * علـى مـحمّد ومَنْ به اهتدى

ويدخل في (من به اهتدى): آلُه، وصحبُه، ومن تبعهم بإحسان إلـى يوم الدين.

(2) قوله: (وبعد فالعون من الله الـمجيد) قول م: (لشَبَهِه بالـحرف فـي الافتقار) فيه نظر؛ لأنّ الشَّبَه الافتقـاريّ إنّمـا يعتبر فيمـا افتقر إلـى جملة، كـ(حيث، وإذ، وإذا، والـموصولات) كمـا فـي ابن هشام، ولعلّ مـراد م: أنّ (بعدُ) شبيه بـ(حيث) الشّبيهِ للحرف فـي الافتقار؛ لأنّ (حيث) ظرف لـم يظهـر فـي اللفـظ أثرُ إضـافته؛ لإضـافته إلـى الـجملة، والإضافة إليها كلا إضافة، وهو مضاف فـي الـمعنى لـمضمون الـجملة، وكذا (بعدُ) ظرف لـم يظهـر أثـر إضافته فـي اللّفظ لقطعه عنها، وهو مضاف معنًى.